@ 136 @ (^ والجبال أوتادا (7) وخلقناكم أزواجا (8) وجعلنا نومكم سباتا (9) وجعلنا الليل لباسا (10)) . أنه سحر أو شعر أو كهانة ، فذكر ا تعالى الدلائل عليهم في التوحيد ، وأن ما أنزله حق وصدق ، وعدد نعمه عليهم ، ليعترفوا به ويشكروه . .

قوله تعالى : (^ مهادا) أي : بساطا وفراشا والنعمة في تذليلها وتوطئتها لهم . .

وقوله : (^ والجبال أوتادا) قال ابن عباس : لما خلق ا تعالى الأرض جعلت تكفأ - وحرك ابن عباس يده - فخلق ا الجبال وأرساها بها - أي : أثبتها - فهي أوتاد الأرض ، كما يثبت الشيء على الحائط بالوتد . .

وقوله : (^ وخلقناكم أزواجا) أي : أصنافا وموضع النعمة هي سكون بعضهم إلى بعض ، فالرجل والمرأة زوج ، وكذلك السماء والأرض ، والليل والنهار ، وغير ذلك من الخلق ، وقيل : أزواجا أي : متآلفين ، تألفون أزواجكم ، وتألفكم أزواجكم . .

وقوله : (^ وجعلنا نومكم سباتا) قال ثعلب : قطعا لأعمالكم ، وأصل السبات هو التمدد والسكون . .

والمعنى : أنهم ينقطعون عن الحركة بالليل فيسكنون ويستريحون ، وقيل : سباتا أي : راحة . .

وقال الشاعر : .

ومطوية (الأقتاب) أما نهارها % فسبت وأما ليلها فزميل) .

أي قطيع . .

وقوله تعالى : (^ وجعلنا الليل لباسا) أي : سترا لكم ، وهو مذكور على طريق المجاز ، ووجهه أن ظلمة الليل لما غشيت كل إنسان كما يغشاه اللباس ، سماه لباسا